المنزلة وغيرها ذو انتقام له انتقام
شديد لا يقدر على مثله منتقم لا يخفى
عليه شيء في العالم فعبر عنه بالسماء والارض
فهو مطلع على كفر من كفر وايمان من آمن
وهو مجازيهم عليه كيف يشاء من الصور
المختلفة المتفاوتة وقرأ طاوس تصوركم
اي صوركم لنفسه ولتعبده كقولك اثلت
مالا اذا جعلته اثلة اي اصلا وتأثلته
اذا اثلته لنفسك وعن سعيد بن جبير
هذا حجاج على من زعم ان عيسى كان ربا كأنه
نبه بكونه مصورا في الرحم على انه عبد
كغيره وكان يخفى عليه ما لا يخفى على الله
محكمات احكمت عبارتها بان حفظت
من الاحتمال والاشتباه متشابهات
مشتبهات محتملات هن ام الكتاب
اي اصل الكتاب تحمل المتشابهات عليها
وترد اليها ومثال ذلك لا تدركه الابصار
الى ربها ناظرة لا يأمر بالفحشاء امرنا
مترفيها فان قلت فهلا كان القرآن

كله محكما قلت لو كان كله محكما لتعلق الناس
به لسهولة مأخذه ولأعرضوا عما يحتاجون
فيه الى الفحص والتأمل من النظر والاستدلال
ولو فعلوا ذلك لعطلوا الطريق الذي لا يتوصل
الى معرفة الله وتوحيده الا به ولما في المتشابه
من الابتلاء والتمييز بين الثابت على الحق
والمتزلزل فيه ولما في تقادح العلماء واتعابهم
القرائح في استخراج معانيه ورده الى المحكم
من الفوائد الجليلة والعلوم الجمة ونيل
الدرجات عند الله ولان المؤمن المعتقد ان لا
مناقضة في كلام الله ولا اختلاف اذا رأى
فيه ما يتناقض في ظاهره واهمه طلب ما
يوفق بينه ويجريه على سنن واحد ففكر
وراجع نفسه وغيره ففتح الله عليه وتبين
مطابقة المتشابه المحكم ازداد طمأنينة
الى معتقده وقوة في ايقانه الذين في
قلوبهم زيغ هم اهل البدع فيتبعون
ما تشابه منه فيتعلقون بالمتشابه الذي
يحتمل ما يذهب اليه المبتدع مما لا يطابق
المحكم ويحتمل ما يطابقه من قول اهل الحق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)